تزيد من ارتباطه بالاقتصاد الاسرائيلي ، وأصبحت الضفة الغربية تلبي حاجة السوق الاسرائيلية من حيث توفير المنتجات التي تصعب زراعتها في اسرائيل بسبب ندرة الايدي العاملة فيها ؛ وفي الوقت نفسه تحقق ذلك باسعار متدنية نتيجة لعدم وجود خيار آخر امام المزارعين . فمثلاً ، استطاعت شركة «غريسكو *»لتسويق الخضار ، بما تملكه من امكانيات ودعم حكومي ، أن تفرض اسعارها على انتاج الضفة الغربية من الخضار . وكذلك فعلت شركة « دوييك » المعنية بتصدير التبغ ؛ إذ تعهدت بشراء ١٥٠ طناً من انتاج الضفة الغربية سنة ١٩٧٨ ، ثم اخذت تماطل في استلام الكمية المتفق عليها ، بغرض تخفيض سعر التبغ . وتؤدي هـذه السياسة بالمزارعين الى التحول عن الزراعة ، ويتضح هذا ، من الانخفاض في انتاج التبغ الذي يظهره الجدول ١٠، فبعد ان وصل سنة ١٩٧٤ الى ١٧٠٠ طن تدنى الى ٥٠٠ طن ثم الى ٤٠٠ طن ، في السنتين التاليتين .

وتستهلك سوق الضفة الغربية نسبة قليلة من منتجاتهـا الزراعيـة . ففي سنة ١٩٧٧/ ١٩٧٨ ، ومن مجموع ١٥٠ الف طن من الخضروات والبطاطا ، ثم تسويق ٥١ الف طن محلياً ، ومن مجموع ١٦٣ الف طن من الفواكه والبطيخ والشمام ، استوعبت الضفة الغربية ٢٢ ألف طن ، أي ١٤٪ فقط . ولا يتعدى ما يستهلكه قطاع غزة ومدينة القدس ٧٠٠٠ طن منْ منتجات الضفة الغربية[٤٧]؛ ذلك لان غزة بالأساس منطقة زراعية ، أما القدس فنتيجة للسياسة الاسرائيلية فقد أصبح ارتباطها الاقتصادي بالضفة الغربية محدوداً

الصادرات والواردات من المنتجات الزراعية

ظلت الاردن، حتى سنة ١٩٧٢، تحتل المرتبة الاولى في لائحة البلدان المستوردة منتجات زراعية من الضفة الغربية ، فقد بلغت قيمة صادرات الضفة للأردن في تلك السنة حوالى ثلاثة اضعاف مجموع صادراتها الزراعية لاسرائيل ، وللدول الاخرى . غير أن القيود التي وضعتها السلطات الأردنية والاسرائيلية على صادرات الضفة الغربية للأردن أدت الى زيادة ما يصدر لاسرائيل ، على حساب ما يصدر للأردن ، كما حصل في السنوات : ١٩٧٣ ، ١٩٧٤ ، ١٩٧٦ . وقد تأثرت المنتجات الزراعية ، بشكل خاص ، بهذه العراقيل فانخفضت نسبتها ؛ فبعد أن كانت ، في سنة ١٩٧٢ تشكل ٤٢,٥٪ من مجموع المنتجات المصدرة ، تدنت الى ٣٥,٣ ٪ ثم الى ٢٨,٨٪ في السنتين التاليتين ، وحافظت تقريباً على هذه النسبة حتى سنة ١٩٧٦ ، كما يبين الجدول ١١ .

وتعتبر مناطق نابلس وطولكرم واريحا من أهم المناطق المصدرة للمنتجات الزراعية للاردن . فاذا ما استثنينا قطاع غزة من الجدول ١٢ ، فان ما يصدر للأردن من البندورة ، من منطقتي نابلس واريحا ، فقط ، يعادل ٨٩٪ من مجموع صادرات الضفة الغربية من هذا المحصول له . كما تنتج طولكرم ونابلس ٨٠٪ من مجموع محصول الخيار المصدر للأردن ومعظم كميات التوم والبطاطا . وتشكل صادرات اريحا للاردن من الموز ٨٤٪ من مجموع صادرات الضفة من هذا المحصول له .

---

* تأسست هذه الشركة في بدء الستينات وتحتكر تسويق وتصدير جميع المنتجات الزراعية باستثناء الحمضيات.